

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُجْتَمِعُ الطَّوْعِيُّ، تَعاُونٌ وَازْدِهَارٌ

الحمد لله الذي حث على التطوع وفعل الخيرات، وحضر على التكافف وعمل الطاعات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وعد المتطوعين خيراً، وأثابهم فضلاً وأجرًا، وأشهد أن سيدنا ونبيانا محمدًا عبد الله ورسوله، كان إلى الخيرات من المبادرين، وأسرعهم لما فيه مرضاه رب العالمين، ﷺ وعلى الله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَا عِبَادَ اللَّهِ:

اتقوا الله في كل وقتٍ وحينٍ؛ «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالثَّقَوْيٍ وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى الْإِلَاثِمِ وَالْعُدُونِ»^(١) واتقوا الله إن الله شديد العقاب، واعلموا - رحمة الله - أن من الناس مسارعين إلى الخيرات وعمل المبررات، لم يعيشوا لأنفسهم فحسب بل امتد خيرهم إلى مجتمعهم رغبة في القرب من الله والوصول إلى تعاون المجتمع وتكاتفه، وقوية روابطه وتألفه، فما أجمل الهدف! وما أطيب المسعى! وكيف لا يكون كذلك، وهو تحقيق لقول الحبيب المصطفى ﷺ : ((خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ)). فائي شيء - يا عباد الله - أجمل في عين المؤمن من أن يرى مجتمعه تسوده روح التعاون والبقاء، وأواسط المحبة والصقاء؟ ترى أفراده صغراً وكباراً، مبادرين إلى الخيرات ليلاً ونهاراً، مخلصين الله في أقوالهم وأفعالهم، واضعين نصب أعينهم مرضاه ربهم، حتى يصلوا ب فعلهم الخير إلى درجة الفوز والنجاح، قال تعالى: «وَافْعُلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»^(٢).

(١) سورة المائدة/ ٢.

(٢) سورة الحج / ٧٧.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ التَّقْرُبَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ التَّطَوُّعِيَّةِ غَيْرُ مَحْصُورٍ فِي عَمَلٍ أَوْ عَمَلَيْنِ، أَوْ مَظَاهِرِ
أَوْ مَظَاهِرَيْنِ، بَلْ هُوَ مُتَوَّعُ الْمَشَارِبِ؛ لِتَوْعِيْعِ الْعُقُولِ وَالْمَوَاهِبِ؛ وَهَذَا أَمْرٌ إِيجَابِيٌّ، فَكُلُّ
مَنْ لَدِيهِ عَمَلٌ يُرِيدُ بِهِ خِدْمَةً مُجْتَمِعِهِ وَرُقْبَيَّ أَفْرَادِهِ؛ فَإِنَّ الْبَابَ أَمَامَةٌ مَفْتُوحٌ، وَالسُّنْنَ
الشُّكْرِ مِنَ النَّاسِ بِعِمَلِهِ تَلَهُجُ وَشَذَاهُ يَفْوُحُ، مَا دَامَ الْعَمَلُ لِلْمُجَتَمِعِ نَافِعًا، وَلِمَبَادِئِ
الْخَيْرِ وَالْإِنْتَاجِ دَاعِيًّا. هَذَا وَإِنَّ لِلتَّطَوُّعِ صُورَةً، مِنْهَا التَّطَوُّعُ بِالْعَمَلِ الْبَدَنِيٍّ، وَذَلِكَ نَحْوُ
الْعِنَاءِ بِتَتْبِيْفِ الْمَسَاجِدِ وَمُلْحَقَاتِهَا؛ فَإِنَّهَا مِنْ صُورِ الْعَمَلِ التَّطَوُّعِيِّ الَّتِي يَنْبَغِي
لِلْمُجَتَمِعِ أَنْ يُولِيهَا عِنَاءَتَهُ، وَيَصْرِفَ إِلَيْهَا هِمَّتَهُ؛ ذَلِكَ أَنَّهَا بُيُوتُ اللَّهِ، وَأَيُّ شَيْءٍ
أَوْلَى بِالْعِنَاءِ مِنْ خِدْمَةِ بُيُوتِ اللَّهِ وَصَبَائِنَتِهَا؟ أَفَلَا يَرْغُبُ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الَّذِينَ
يَعْمَرُونَ مَسَاجِدَ اللَّهِ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ: «إِنَّمَا يَعْمَرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقامَ الصَّلَاةَ وَإِنَّ الْزَكَوَةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ»^(١)، فَضْلًا عَمَّا يَكْسِبُهُ الْمُعْتَدِي بِالْمَسْجِدِ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ لِتَحْبِيبِ عِبَادِ
اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ وَشُهُودِ الْجَمَاعَةِ، فَمَا أَعْظَمَهُ مِنْ أَجْرٍ! وَمَا أَجَلَهُ مِنْ فَضْلٍ! وَمَنْ
صُورَ التَّطَوُّعِ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - إِقَامَةُ الْمُبَادِرَاتِ الشَّبَابِيَّةِ الَّتِي تُعْنِي بِتَتْبِيْفِ
الْأَفْلاجِ وَصَبَائِنَتِهَا؛ فَبِهَا نَفْعُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ؛ إِذْ بِهَا حَيَاةُ النَّاسِ وَالْحَيَوانِ وَالنَّبَاتِ، فَبِهَا
تُرْوَى الدَّوَابُ، وَيُسْقَى الزَّرْعُ وَالنَّبَاتُ، وَغَيْرُهَا مِنْ فَوَائِدِ الْمَاءِ الْمَعْرُوفَةِ «وَجَعَلَنَا
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا»^(٢)، فَلَنَعْتَنِ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - بِأَفْلاجِنَا؛ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ كَبِيرَةٌ،
وَتُرَاثٌ لَنَا عَظِيمٌ، وَخَدَمَتْهَا عَمَلٌ صَالِحٌ جَلِيلٌ، وَهَلْ مِنْ عَاقِلٍ يَرْغُبُ عَنِ الْعَمَلِ
الصَّالِحِ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ عَلَى فِعْلِهِ الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ، حِينَ قَالَ جَلَّ وَعَلَا: «مَنْ عَمِلَ

(١) سورة التوبه / ١٧ .

(٢) سورة الأنبياء / ٥٦ .

صَلِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنْجِينَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً^(١)، أَفَلَا نَرْغُبُ فِي حَيَاةٍ طَيِّبَةٍ وَنَحْنُ الْفَقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ، الطَّامِعُونَ فِي عَفْوِهِ وَرِضَاهُ؟ أَفَلَا يَطْمَحُ الْعَاقِلُ مِنَّا أَنْ يَرَى مُجْتَمِعًا مُسَارِعًا إِلَى الْمُبَادِرَاتِ، وَنَشْرُ الْخَيْرِ وَالْتَّطْوِعَاتِ، دُونَ أَنْ يَنْتَظِرَ الْزَّامًَا مِنْ أَحَدٍ، أَوْ أَمْرًا مِنْ غَيْرِهِ، بَلْ يَكُونُ هُوَ الْمُبَادِرُ، طَامِعًا فِي جَزِيلِ التَّوَابِ، وَالْتَّمَتعُ بِجَمَالِ فِعْلِ الصَّوَابِ. إِنَّ مِمَّا يَغْفُلُ عَنْهُ بَعْضُ النَّاسِ ضَرُورَةً أَنْ يَبْقَى الْمُجَتمَعُ نَظِيفًا، فَتَجِدُهُ إِنْ ذَهَبَ إِلَى حَدِيقَةٍ أَوْ جَلَسَ بِمَوْضِعِ اسْتِرَاحَةٍ تَرَكَ وَرَاءَهُ مَا خَلَفَهُ مِنْ أَكْلٍ وَغَيْرِهِ، وَلَمْ يَبْذُلْ جُهْدَهُ فِي الْبَحْثِ عَنْ أَقْرَبِ مَكَانٍ لِلْقَمَامَةِ، تُرَى أَيْنَ تَظَرُّرُ أَصْحَابِ الْمُبَادِرَاتِ لِيُمْيِطُوا مَا خَلَفَهُ مِنْ أَذَى، لِمَاذَا لَا يَكُونُ هُوَ الْمُبَادِرُ؟ أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَمِينَ الْأَذَى فِي الْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ أَمْرٌ يُنَافِي أَيْسَرَ مَبَادِئِ الْإِسْلَامِ، فَقَدْ جَاءَ عَنْهُ ﴿الإِيمَانُ بِضُعْفٍ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الْطَّرِيقِ﴾، إِنَّ الْعِنَايَةَ بِنَظَافَةِ الْطُّرُقِ وَأَيِّ مَكَانٍ يَرْتَادُهُ الْإِنْسَانُ، وَاتَّخَاذُ ذَلِكَ سُلُوكًا، تُرَبِّيُ الْأُسْرَةُ عَلَيْهِ الْأَبْنَاءَ، لَهُوَ عَمَلٌ خَيْرِيٌّ يُسْهِمُ فِي بِنَاءِ مُجْتَمِعٍ خَيْرِيٍّ.

إِخْوَةُ الْإِيمَانِ:

قَدْ يَحْسَبُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ التَّطَوُّعَ مَحْصُورٌ بِالْمُسَاعَدَةِ الْبَدَنِيَّةِ كَالَّتِي ذَكَرْنَا، غَيْرَ أَنَّ الْمُتَّأْمِلَ يَجِدُ هُنَالِكَ صُورًا أُخْرَى، فَمِنْهَا التَّطَوُّعُ بِالْوَقْتِ وَالْخِيرَةِ، وَذَلِكَ بِعَمَلِ جَمِيعِيَّاتِ تَعَاوُنِيَّةٍ يَنْتَقِعُ بِهَا النَّاسُ، فَفِيهَا تَرْوِيجُ شَبَابِ، وَبَنَاءُ بَيْتٍ، وَإِنْشَاءُ مَشْرُوعٍ، وَفَكُّ كَرْبَ مَدِينَ، قَالَ ﴿مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾. فَأَيُّ سَعَادَةٍ يَجِدُهَا هَذَا الَّذِي يُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَى غَيْرِهِ بِمَا ذَكَرْنَا؟ أَيُّ حَلَاوةٍ فِي قَلْبِهِ يَجِدُهَا؟ وَأَيُّ رَاحَةٍ يَعِيشُهَا وَيَشْعُرُ بِهَا؟ إِنَّ الْمُجَاهَدَةَ الْحَقَّةَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - تَكْمُنُ فِي الْعَطَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ رَبَّى نَفْسَهُ وَجَاهَهَا، وَالْخَيْرُ عَوْدَهَا، بَلْ إِنَّ الْعَطَاءَ

سِمَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالنُّبُلَاءِ، فَلَنَكُنْ مِثْلَهُمْ، وَنُشَارِكُهُمْ اسْتِشْعَارَ حَاجَةِ النَّاسِ إِلَى بَعْضِهِمْ. وَهَذَا تَتَوَاعَدُ الصُّورُ التَّطَوُّعِيَّةُ وَتَتَعَدَّ، فَيُقْدِمُ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُ وَلَا يَتَرَدَّ، وَمِنْهَا التَّطَوُّعُ بِالْعِلْمِ؛ فَإِنَّ زَكَاةَ الْعِلْمِ إِنْفَاقَهُ، فَمَنْ كَانَ لَهُ خِبْرَةٌ فِي أَيِّ مَجَالٍ مِنْ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ فَلْيُقْدِمْ دُونَ تَوَانٍ، قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، فَيَا أَيُّهَا الْمُتَمَكِّنُ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ: ابْذُلْ عِلْمَكَ وَعَلِمْ غَيْرَكَ، وَيَا أَيُّهَا الْمُتَخَصِّصُ فِي عِلْمِ الْإِدَارَةِ: رُكِّزْ عِلْمَكَ وَأَنْفَقْهُ تَنْفُعْ نَفْسَكَ وَمَجْمَعَكَ، وَيَا أَيُّهَا الْخَبِيرُ فِي أَيِّ فَنٍ: اذْكُرْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَأَنْهُ لَوْ شَاءَ حَرَمَكَ مَا وَهَبَكَ، وَسَلَبَكَ مَا أَعْطَاكَ، فَلَا تُجَازِهِ بِالْإِحْسَانِ نُكَرَّاً، وَبِالنِّعْمَةِ إِهْمَالًا وَنَسِيَانًا، أَمَّا قَرَأْتَ آيَاتِ اللَّهِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ، الْمُبَيِّنَةِ أَنَّ بَقاءَ النِّعْمَةِ بِالشُّكْرِ «وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ»^(١).

معاشر المسلمين:

إِنَّ كُلَّ عَمَلٍ فِي الْحَيَاةِ مَوَانِعَ وَعَوَائِقَ، مَتَى مَا عَرَفَهَا الْمَرءُ وَأَدْرَكَ حَقِيقَتَهَا سَهُلَ عَلَيْهِ التَّغْلِبُ عَلَيْهَا وَعِلَاجُهَا، وَمِمَّا يُواجِهُهُ صَاحِبُ عَمَلِ الْخَيْرِ اتَّهَامُ نِيَّتِهِ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ لِلْجَاهِ وَالْمَنْزِلَةِ وَالشَّهْرَةِ، وَمَا عَلَيْهِ - وَهُوَ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ - سُوَى أَنْ يَتَجَاهَلَ دُخُولَ النَّاسِ فِي نِيَّتِهِ، وَيُوَاصِلَ عَمَلَهُ مُخْتَسِبًا الْأَجْرِ؛ فَإِنَّ حَسْبَهُ اللَّهُ، هُوَ مُحَاسِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَمْلِكُ لَهُ النَّاسُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، كَذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي قَدْ تُواجِهُهُ أَنْ يَتَكَاسِلَ مَنْ مَعَهُ فِي عَمَلِهِ التَّطَوُّعِيِّ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَبْيَسَ أَوْ يَقْنَطَ، بَلْ يُشَجِّعُهُمْ بِالْحُسْنَى، وَيَذْكُرُهُمْ بِالآيَاتِ الْكَرِيمَةِ، وَالْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ الْحَاضَّةِ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَمُسَاعَدَةِ الْآخَرِينَ، فَإِنِّي أَسْتَجَابُوا وَرَجَعُوا فِيهَا وَنِعْمَتُ، وَإِلَّا فَلَيَبْحَثُ عَنْ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَتَوَسَّمُ فِيهِمْ حُبَّ الْخَيْرِ، وَلَيَمْضِ فِي طَرِيقِهِ قُدُّمًا، لَا يَيْتَغِي مِنَ النَّاسِ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا، وَلَتَكُنْ عُذْتُهُ التَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ

(١) سورة إبراهيم/٧.

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِبُهُ﴾^(١)، وَلْيَكُنْ عَتَادُهُ التَّقْوَى وَالصَّابَرَ فَ﴿إِنَّمَا مَنْ يَتَقَّ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

فَانْتَقُوا اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ -، وَكُونُوا لِعَمَلِ الْخَيْرِ مُسَارِعِينَ، وَلِلسَّعْيِ فِي خِدْمَةِ مُجْمَعِكُمْ مُتَفَاعِنِينَ مُبَادِرِينَ؛ فَإِنَّ الْجَزَاءَ مِنَ اللَّهِ لِلْمُتَقْيِنِ الْفَوْزُ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُهُ يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الْكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ التَّالِفَ، وَحَبَّبَ فِي التَّوَادِ وَالتَّكَافِ، وَأَشَهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشَهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، أَكْثَرُ النَّاسِ تَعَاوَنًا، وَأَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَتَعَامِلاً، وَعَلَى اللَّهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ لِأَعْمَالِ الْخَيْرِ الْخَاصَّةِ نَتَائِجٌ وَثَمَرَاتٍ، وَفَوَائِدٌ وَخَيْرَاتٍ، فَكَيْفَ إِنْ كَانَ الْعَمَلُ التَّطَوُّعِيُّ عَالِمًا، يَشْمَلُ نَفْعَهُ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، وَيَعْمُلُ خَيْرُهُ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرَ، وَيَصِلُّ أَثْرَهُ إِلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ؟! لَا شَكَّ أَنَّهُ سَيَكُونُ أَكْثَرُ فَوَائِدَ، وَأَكْبَرُ عَوَائِدَ، وَمِنْ هَذِهِ الثِّمَارِ الَّتِي يَجْنِيَهَا الْمُتَطَوِّعُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ شُكْرُ اللَّهِ لَهُ، وَإِثْبَاتُهُ عَلَيْهِ ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْهِ﴾^(٣)، وَمِنْهَا، فِيمَا يَخُصُّ الْمُتَطَوِّعَ، تَحْسِينُ قُدْرَاتِهِ، وَتَطْوِيرُ مَهَارَاتِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْهِ .

حِينَ يَلْجُ الْعَمَلَ التَّطَوُّعِيَّ سَيِّلَحْظُ إِيجَابِيَّاتِهِ فَيَنْمِيَهَا، وَأَخْطَاءَهُ فَيُصْلِحُهَا، وَمِنْهَا تَهْذِيبُ شَخْصِيَّتِهِ، وَتَتَمِيمَةُ عَقْلِيَّتِهِ؛ فَإِنَّ مُخَالَطَتَهُ لِلنَّاسِ تَجْعَلُهُ يَلْحِظُ الْخُلُقَ

(١) سورة الطلاق ٣/ .

(٢) سورة يوسف ٩٠/ .

(٣) سورة البقرة ١٥٨/ .



السيئَ، فِي جِنْتَبِهِ، وَالخُلُقُ الْحَسَنُ فَيَسْعَى إِلَيْهِ وَيُطَبِّقُهُ. وَثَمَةَ آثَارٌ لِلتَّطَوُّعِ عَلَى
الْمُجَمَّعِ؛ فَمِنْهَا أَنْ يَعِيشَ الْمُجَمَّعُ آمِنًا مُطْمَنًّا، وَإِنَّا أَنَّ أَبْنَاءَ مُجَمَّعِهِ لُحْمَةٌ
وَاحِدَةٌ، يُسَاعِدُ غَنِيَّهُمْ فَقِيرَهُمْ، وَيُعْلَمُ مُتَعَلِّمُهُمْ جَاهِلُهُمْ، وَيَحْنُو قَوْبِيهِمْ عَلَى ضَعِيفِهِمْ،
مُجَمَّعٌ قَوَامُهُ التَّعَاوُنُ، وَرُكْنُهُ التَّوَادُّ وَالْتَّكَافُ، كُلُّ هَمٍّ أَنْ يَرَى النَّاسُ شَخْصًا
وَاحِدًا، وَقَلْبُهُمْ مُتَوَادًا مُتَحِدًا. وَهُنَاكَ صُورٌ أُخْرَى مِنْهَا حَلُّ مُشْكِلَاتِ أَفْرَادِ الْمُجَمَّعِ
وَأَرْمَاتِهِمْ، فَإِنَّ التَّطَوُّعَ مَثَلًا فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ يَحْلُّ مُشْكِلَةَ الْجَهْلِ، وَالتَّطَوُّعَ فِي سَدِّ
عَوْزِ الْمُحْتَاجِينَ يَحْلُّ مُشْكِلَةَ الْفَقْرِ وَعُسْرِ سَدَادِ الدِّينِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ -، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْرَانًا، تَعَاوَنُوا وَتَكَانَقُوا، وَتَوَادُوا
وَتَالَّفُوا، وَلَيُعِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؛ فَإِنَّهُ سَبِيلُ عِزَّكُمْ، وَطَرِيقُ مَجْدِكُمْ، وَبَنَاءُ وَطَنِكُمْ.
هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُحَاجَلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ
تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِينَ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلِيمًا: «إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَكَيْكَةَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَائِمَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلَوَأَعْلَيَهِ وَسَلَّمُوا أَسْلِيْمَ» (١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمَتَ عَلَى
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ،
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ،
وَأَرْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلْفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ
الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعًا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا
تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعْزِّ إِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدَ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمَعُ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ،
وَأَكْسِرُ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ،
وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغْيِثُ أَلَا تَكِلْنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرْقَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ
لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأنَ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعْزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِهِ الْحَقُّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ،
اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيْدِيهِ بُنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعِينِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي
ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلَّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ،
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَاتِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.